**المحاضرة رقم (6):**

**التركيب الاسمي: مفهومه، عناصره،خصائصه.**

1- **مفهوم التركيب الاسمي:**

يمكن أن نعرّفه :" بكونه مجموعة وظائف نحوية ترتبط ببعضها البعض عن طريق التبعية لتتم معنى واحدا يصلح أن يشغل وظيفة واحدة، أو يكون عنصرا واحدا في الجملة ،بحيث إذا أفردت هذه المجموعة لا تكون جملة مستقلة "([[1]](#footnote-2)).

وهكذا يتفق النحاة على أنّ مصطلح الكلام يلتقي مع مصطلحي "الكلمة" و"التركيب" في وجود اللفظ والمعنى ، ولكن المعنى في "الكلام لابد أن يكون مفيدا فائدة تامّة يحسن السكوت عليها من المتكلّم والسامع أيضا، بخلاف الكلمة فإن اللفظ فيها يدل على معنى مفرد.

وبخلاف "المركّب" أيضا فإنه يمكن أن يكون المعنى فيه ليس تامّا ومن ثمة لا يحسن السكوت عليه.ومن هنا نستطيع القول : إنّ الكلام يعدّ أحد أشكال التركيب .

فالمركّب الاسميّ الذي يتألّف من جملة يسبقها موصول حرفيّ أو اسميّ تترابط الجملة فيه ترابطا إسناديّا([[2]](#footnote-3)) .

تميّزت الجملة العربية بكون التركيب فيها يكون بين (الاسم والاسم) أو بين (الاسم والفعل) والتركيب بين هذه الأقسام يقوم على فكرة الإسناد([[3]](#footnote-4)).

من خلال عرضنا لمفهوم المركّب الاسمي عند عبد اللطيف حماسة في كتابه "بناء الجملة العربيّة" ، حيث جعل المركب الاسميّ يشمل الاسم الدّال على الحدث ، والنعت السببي، والمصدر المؤول من حرف المصدري وصلته ، والموصول الذي يحتاج إلى جملة متممّة له، ولا يكون مفيدا إلّا بذكرها . حيث رأى أنّ الجملة المعاقبة للمفرد هي الجمل ذات المحل الإعرابيّ ، وأساس ذلك، أن الذي يعنيه بالتعاقب هو إحلال ما سمّاه :جملة معاقبة محل المفرد ،فما عدّه جملا معاقبة لمفرد أو مركبا اسميّا هو وحدات إسنادية وظيفية. ويستثنى من المركب الاسمي الاسم الدّال على الحدث والنعت السببي([[4]](#footnote-5)) .

**2- عناصر التركيب الاسمي:** (المسند،المسند إليه، المتمّم:(

إنّ للكلمات نظاما تحدده اللغة في تأليف الجملة ، وهذا النظام يتم علاقات مخصوصة بين الكلمات، ولبيان الأنماط الأساسية للتراكيب الاسنادية في العربية نرى أن للجملة عند النحويين ركنين أساسيين هما (مسند ومسند إليه) يردان في جملة الفعل والفاعل المبتدأ والخبر ولا تقوم الجملة بدون أحدهما ([[5]](#footnote-6)).

يرى إمام النحاة "سيبويه" أن المسند والمسند إليه هما : "مالا يغني واحد منهما عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ، وهو قولك : عبد الله أخوك وهذا أخوك"([[6]](#footnote-7))

من خلال ما قدمه سيبويه نستخلص بأنه يرى أنّ لا بد للاسم الأول من الثاني أو الآخر على حسب تعبيره (الخبر) أي المسند.

يقول ابن يعيش في هذا الموضوع نقلا عن صاحب الكتاب (الزمخشري): هما الاسمان المجردان للإسناد. نحو قولك: زيد منطلق.

والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل ...وإنما اشترط في التجريد أن يكون من أجل الإسناد لأنهما لو جردا من الإسناد لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة...حيث إنّ الإسناد لا يأتي بدون طرفين مسند ومسند إليه ونظير ذلك أنّ معنى كان لما اقتضى مشبها ...وشبههما بالفاعل أنّ المبتدأ مثله والخبر في أنّه جزء ثان من الجملة ([[7]](#footnote-8)).

قد ذكر البلاغيون في مؤلفاتهم وخصصوا أبوابا في ركن علم المعاني تتناول موضوع (المسند والمسند إليه) فقامت تعرض هذه المسألة عرضا مفصلا ودقيقا وملمّا بالآراء كافة. فأوضحت المواضع المشكلة وفصلت في المعاني المحتملة ، نذكر منها:

قول عبد القاهر الجرجاني : "المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنّه منطوق به أولا ولا كان الخبر خبرا لأنّه مذكور بعد المبتدأ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى ، والخبر خبرا لأنه مسند مثبت به المعنى ، تفسير ذلك إذا قلت :زيد منطلق، فقد أثبتت الانطلاق وأسندته إليه فزيد مثبت له ومنطلق مثبت به"([[8]](#footnote-9))، فالجملة تقوم على عنصرين لغويين أصليين يعرفان بالمسند إليه والمسند.

يرى عبد القاهر الجرجاني أنّ مصطلحي (المبتدأ والخبر)لا يرجعان إلى مجيء الأول أولًا ، والثاني ثانيًا ، وإنمّا يرداّن إلى كون الأول يثبت له المعنى والثاني يثبت به المعنى"([[9]](#footnote-10)) .

وهذا ما ذهب إليه كل من السكاكي والقزويني بأنّ علم المعاني هو علم يعرف به أحوال التركيب العربي الذي يطابق بهما مقتضى الحال ، وقد اقتصر هذا العلم في الإسناد الخبري ، وأحوال المسند إليه والمسند"([[10]](#footnote-11))، وقد خصصّ الخطيب القزويني في كتابه "الإيضاح" في قسم علم المعاني تفصيلا عن موضوع المسند إليه تحت عنوان :القول في أحوال المسند إليه والقول في أحوال المسند([[11]](#footnote-12)) .

**3- المتمّــــــــــــــــــم:**

"المتمّم" أو "الفضلة وهو ماعدا المسند والمسند إليه : كالمفاعيل ، الحال ، التمييز والتوابع وعند النحاة والبلاغيين أن المضاف إليه بين الفضلة والعمدة ،فإنه قد يلتحق بالعمدة في حال أضيف إلى العمدة.نحو :أقبل عبد الله، ويلتحق بالفضلة إذا أضيف إلى الفضلة.

**نحو :** أكرمت عبد الله . وهو يقع فضلة في نحو :هذا ضارب عمر، فهو مفعول به في الأصل وليس معنى الفضلة :أنّه يمكن الاستغناء عنها ،فقد تكون واجبة الذكر ،لأنّ المعنى قد يتوقّف عليها([[12]](#footnote-13))

وهي أيضا ما كان غير المسند إليه ، غير الأداة ،ويسمى فضله لأنّه يمكن الاستغناء عنه عند النحاة ،لأنّه ليس أساسيا ، ولكن ذلك لا يقصد أنّه لا يؤدي معنى أو وظيفة. بل هو يتمّم المعنى ، ويزيد وضوحا للفكرة .

وكل المنصوبات تقريبا فضلة :المفعول به،التمييز ،التوابع ،المفعول به ،المفعول معه والمفعول لأجله ...([[13]](#footnote-14)).

مما سبق ذكره يمكن أن نجمل القول في الآتي:

عماد الجملة عند النحاة هما: المسند والمسند إليه ،لأنّهما اللوازم للجملة والعمدة فيها ولا تخلوكم منها لذلك أطلقوا عليهما مصطلح الممّتم وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها ([[14]](#footnote-15))".

**نص للتطبيق:**

تحليل نصّ من كتاب (نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة) لمصطفى حميدة.

**النّص:**

قال مصطفى حميدة في كتابه (نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة): "ومن المعلوم أنّ للإسناد طريقين: الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة، ويدخل هذا في باب ما تتيحه العربيّة للمتكلّم من تعدّد العلاقات لأداء المعنى الواحد، أو التّعبير عن بنية مضمرة واحدة ببنيات ظاهرة متعدّدة.

فأمّا الجملة الفعليّة فتنشأ علاقة الارتباط فيها بين الفعل أو ما يقوم مقامه، والفاعل أو نائبه. ووجود فعل في الجملة، أو ما يقوم مقامه، يُعَدُّ قرينة على نشوء علاقة الإسناد. والعلاقة بين طرفي الإسناد هنا علاقة وثيقة لا تحتاج إلى واسطة لفظيّة تشير إليها. وقد سبق القول بأنّ النّحاة كانوا يُشبِّهون العلاقة بين الفعل والفاعل بعلاقة الشّيء بنفسه، أو بأنّها كجُزْءَيْ كلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر. والفاعل هو المسند إليه دائما في الجملة الفعليّة؛ أي المرتبط به والمنسوب إليه فعل على جهة الإثبات أو النّفي أو التّعليق أو الإنشاء، ومن هنا كان الفاعل في عرف النّحاة أمرا لفظيا، فلا يَكُون بالضّرورة المسبّب أو المحدث للحدث.

وأمّا في الجملة الاسميّة فتقوم علاقة الارتباط بين المبتدأ وخبره المفرد، سواء أكان الخبر اسما مشتقا، نحو: زيد كريم، أم اسما جامدا مؤوّلا بالمشتق، نحو: زيد بحر؛ أي كريم، أم اسما جامدا محضا، نحو: النّارجيل شجرة. وترتبط الجملة في الحالتين الأولى والثّانية بعلاقتي ارتباط: علاقةٍ بين الاسم المشتقّ أو المؤوّل بالمشتقّ، وفاعله الضّمير المستتر، وعلاقةٍ بين المبتدأ والخبر؛ وذلك لأنّ الخبر فيه دلالة على الحدث. أمّا في حالة الخبر الجامد فلا ارتباط في الجملة إلا الارتباط بين المبتدأ والخبر. ومن المميّزات العامّة للّغات السّامية وجود الجملة الاسميّة فيها؛ أي الّتي تقوم على مبتدأ وخبر دون رابطة لفظيّة بينهما، من فعل مساعد أو غيره، كما هي الحال في مجموعة اللّغات الهنديّة الأوربيّة."

**مصطفى حميدة: نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربيّة، ص164-165**.

**السّؤال:**

- حلّل النّصّ مبيّنا فيه أنواع التّراكيب الإسناديّة، مع التّمثيل لكلّ نوع منها؟

1. - حماسة عبد اللطيف :بناء الجملة العربية ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، (د.ط)،2003 ، ص198. [↑](#footnote-ref-2)
2. - ينظر : علي أبو علي المكارم :الجملة الفعلية ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة، ط1، 2007،ص 21. [↑](#footnote-ref-3)
3. - عماد عبد يحي ،البني والدلالات في لغة القصص القرآني -دراسة فنية -دار دجلة ، عمان ،ط2009،1 ، ص 163 [↑](#footnote-ref-4)
4. - رابحبو معزة ،الوحدة الاسنادية الوظيفية في القرآن الكريم صور الوحدات الإسنادية الخمس المؤدية وظيفة العنصر المتمّم دار مؤسسة رسلان ، سوريا، (د.ط)، 2008، ص 18. [↑](#footnote-ref-5)
5. - ينظر: صالح بلعيد التراكيب النحوية وسياقها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ، ص110 . [↑](#footnote-ref-6)
6. - سيبويه ، الكتاب،تح :عبد السلام هارون ،دار الجيل ،بيروت ط1 (د.ت)، ج1، ص 23. [↑](#footnote-ref-7)
7. - ابن يعيش شرح المفصل ،إدارة الطباعة المنيرية ، ج1، ص 83. [↑](#footnote-ref-8)
8. - عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر ،مكتبة الخانجي، القاهرة ط5 ، 2004،ص214 . [↑](#footnote-ref-9)
9. - محمد کراكبي ، بنية الجملة ودلالاتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع - دراسة تركيبية تطبيقية - عالم الكتب الحديث عنابة ، الجزائر ، د،ط، 2008،ص 22. نقلا عن عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 189 . [↑](#footnote-ref-10)
10. - السكاكي ، مفتاح العلوم ،تعليق :نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ط 1998.2 ،ص161. [↑](#footnote-ref-11)
11. - الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ،مدار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2010،2 ،ص74. [↑](#footnote-ref-12)
12. - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان 2002،12،ص14 . [↑](#footnote-ref-13)
13. - محمود حسني مغالسة، النحو الشافي في الشامل ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ط 2007،1 ص 29 [↑](#footnote-ref-14)
14. - ابن يعيش، شرح المفصل ، ص 74 . [↑](#footnote-ref-15)